وتكرير الضمير للتاكيد ولما حيل بينه وبين خبره اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني
كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحيك وفضول الكلام
والاضافة بمعنى من وهي تبيينية ان اراد بالحديث المنكر وتبعيضية ان اراد به الاعم
منه وقيل نزلت في النضر بن الحارث اشترى كتب الاعاجم وكان يحدث بها قريشا
ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث عاد وثمود فانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار
والاكاسرة وقيل كان يشتري القيان ويحملهن على معاشرة من اراد الاسلام
ومنعه عنه ليضل عن سبيل الله دينه او قراءة كتابه وقرأ ابن كثير وابو عمرو بفتح
الياء بمعنى ليثبت على ضلاله ويزيد فيه بغير علم بحال ما يشتريه او بالتجارة حيث
استبدل اللهو بقراءة القرآن ويتخذها هزوا ويتخذ السبيل سخرية وقد نصبه
حمزة والكسائي ويعقوب وحفص عطفا على ليضل اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم
الحق باستيثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا متكبرا لا يعبأ بها
كأن لم يسمعها مشابها حاله حال من لم يسمعها كأن في اذنيه وقرا مشابها
لمن في اذنيه ثقل لا يقدر ان يسمع والاولى حال من المستكن في ولى او في مستكبرا
والثانية بدل منها او حال من المستكن في لم يسمعها ويجوز ان يكونا استينافين
فبشره بعذاب اليم اعلمه بان العذاب يحيق به لا محالة وذكر البشارة
على التهكم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنات
فعكس للمبالغة خالدين فيها حال من الضمير في لهم او من جنات النعيم والعامل
ما تعلق به اللام وعد الله حقا مصدران مؤكدان الاول لنفسه والثاني لغيره
لان قوله لهم جنات وعد وليس كل وعد حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء
فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما تستدعيه حكمته

خلق

حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها استيناف قد سبق في الرعد والقى في
الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم فان بساطة
اجزائها تقتضي تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته
او لشيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء
ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة وكأنه استدل بذلك على
عزته التي هي كمال القدرة وحكمته التي هي كمال العلم ومهد به قاعدة التوحيد
وقررها بقوله هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه هذا الذي ذكر
مخلوقه فماذا خلق آلهتكم حتى استحقوا مشاركته وماذا نصب بخلق او ما مرتفع
بالابتداء وخبره ذا بصلته واروني معلق عنه بل الظالمون في ضلال مبين اضراب
عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال الذي لا يخفى على ناظر ووضع الظاهر
موضع المضمر للدلالة على انهم ظالمون باشراكهم ولقد آتينا لقمان الحكمة يعني
لقمان بن باعورا من ولد آزر ابن اخت ايوب او خالته وعاش حتى ادرك داود
واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعثه والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة
في عرف العلماء استكمال النفس الانسانية باقتباس العلوم النظرية واكتساب
الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر طاقتها ومن حكمته انه صحب داود
شهورا وكان يسرد الدرع فلم يسأله عنها فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت
فقال الصمت حكم وقليل فاعله وان داود قال له يوما كيف اصبحت فقال
اصبحت في يدي غيري فتفكر داود فيه فصعق صعقة وانه امره ان يذبح شاة
ويأتي باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امره ان يأتي
باخبث مضغتين منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا
طابا واخبث شيء اذا خبثا ان اشكر لله لان اشكر او اي اشكر فان ايتاء الحكمة

Copyright © King Saud University